

## شرح رياض الصالحين

شرح باب الأمر بالمحافظة على السنة وآدابها من كتاب رياض الصالحين

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
" دَعُونِي مَا تَرَكَتُكُمْ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ  
وَإِخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا  
أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ " . (بخاري)

قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ عَثِيمِينَ - رحمه الله :-

قال المؤلف - رحمه الله - فيما نقله عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «دعوني ما تركتكم»، قاله النبي عليه الصلاة والسلام؛ لأن بعض الصحابة من حرصهم على العلم ومعرفة السنة، كانوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن أشياء قد لا تكون حراماً فتحرم من أجل مسألتهم، أو قد لا تكون واجبة، فتجب من أجل مسألتهم،

فلهذا أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعوهم، أن يتركوا ما تركه ما دام لم يأمرهم ولم ينههم، فليحمدوا الله على العافية.

ثم علل ذلك بقوله: «فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم، واختلافهم على أنبيائهم» يعني أن الذين من قبلنا أكثروا المسائل على الأنبياء، فشدد عليهم كما شددوا على أنفسهم، ثم اختلفوا على أنبيائهم أيضاً.

والاختلاف على الإنسان يعني مخالفته، وهنا مثال جاء به القرآن مصدقاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم هذا، اختلف بنو إسرائيل في قتل قتل بينهم، فادعت كل قبيلة أن الأخرى هي التي قتلتها، واداروا فيها، وتنازعوا فيها، ورفعوا الأمر إلى نبيهم موسى عليه الصلاة والسلام، فقال لهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً﴾ [البقرة: 67]،

في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لا ينبغي أن يسأل عن شيء مسكوت عنه، ولهذا قال: «دعوني ما تركتكم، فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم، واختلافهم على أنبيائهم». أما في

عهدنا، وبعد انقطاع الوحي بموت النبي صلى الله عليه وسلم فاسأل، اسأل عن كل شيء تحتاج إليه؛ لأن الأمر مستقر الآن، وليس هناك زيادة ولا نقص،

فالواجب على الإنسان أن يتفقه في دين الله. قال النبي عليه الصلاة والسلام: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين».

ثم قال صلى الله عليه وسلم: «وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم»